كان يأتي مسجد قبا كل سبت راكبا وماشيا وكان ابن عمر يفعله اخرج
الرواية الاولى والزيادة البخاري ومسلم واخرج الرواية الثانية البخاري
عن سهل بن حنيف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خرج حتى يأتي
هذا المسجد مسجد قبا فيصلي فيه ركعتين كان له كقدر عمرة اخرجه
النسائي عن اسيد بن ظهير قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الصلوة في
مسجد قبا كعمرة اخرجه الترمذي على شفا جرف هار الشفا هو الشفير
وشفا كل شيء هو طرفه ومنه يقال اشفى على كذا اذا دنا منه وقرب ان يقع فيه
والجرف المكان الذي اكل الماء تحته فهو الى السقوط قريب قال ابو عبيدة
الجرف المكان الذي هو الهوة وما يجرفه السيل من الاودية فينجرف
وقيل هو من هار اذا انهدم وسقط وهو الذي تداعى بعضه في اثر بعض
كما يهار الرمل والشيء الرخو فانهار به الاية والمعنى ان بنا هذا المسجد
الضرار كالبنا على شفير جهنم يتهور باهله فيها وهذا مثل ضربه الله
تعالى للمسجدين مسجد الضرار ومسجد التقوى مسجد قبا او مسجد
الرسول صلى الله عليه وسلم فمعنى المثل فمن اسس بنيانه على دينه على
قاعدة قوية محكمة وهو الحق الذي هو التقوى الله ورضوانه خير
ممن اسس دينه على اضعف القواعد واقلها بقاء وثباتا وهو
الباطل والنفاق الذي مثله مثل بنا على غير اساس ثابت وهو شفا جرف
هار فانهار فاذا كان كذلك كان اسرع الى السقوط في نار جهنم لان
الباني الاول قصد ببنيانه الكفر والنفاق واضرار المسلمين فكان
بناؤه لضعف البنا كان عاقبته الى جهنم قال ابن عباس صير بهم نفاقهم
الى النار

الى النار ولقد ذكر لنا انه حفرت بقعة منه فروي الدخان يخرج منها
وقال جابر رايت الدخان يخرج من مسجد الضرار لا يزال بنيانهم
الذي بنوا ريبة يعني شكا ونفاقا في قلوبهم والمعنى ان ذلك البنيان
صار سببا لحصول الريبة في قلوبهم لان المنافقين فرحوا ببناء مسجدهم
فلما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بهدمه فكان ذلك سبب الريبة في
قلوبهم وقيل انهم كانوا محسنين في بنائه كما حبب العجل الى بني اسرائيل فلما
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتخريبه بقوا شاكين مرتابين وقيل انهم كانوا
يحسبون في بنائه كما حسب لا يدرون باي سبب امر بتخريبه وقال السدي لا يزال بنيانهم
ريبة اي حرارة وغيظا في قلوبهم الا ان تقطع قلوبهم اي تجعل
قلوبهم قطعا وتفرق اجزا بالسيف واما الموت والمعنى ان هذه الريبة
باقية في قلوبهم الى ان يموتوا عليها ان الله اشترى من المؤمنين
الاية قال محمد القرظي لما بايعت الانصار رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة
العقبة وكانوا سبعين رجلا قال عبد الله بن رواحة اشترط لربك ولنفسك
ما شئت قال اشترط لربي ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا واشترط لنفسي ان
تمنعوني مما تمنعون منه انفسكم واموالكم قالوا فاذا فعلنا ذلك فما
لنا قال الجنة قالوا ربح البيع لا نقيل ولا نستقيل فنزلت ان الله
اشترى من الاية قال ابن عباس بالجنة قال اهل المعاني لا يجوز ان يشتري
الله شيئا له في الحقيقة لان المشتري انما يشتري ما لا يملك والاشيا كلها
ملك لله تعالى ولهذا قال الحسن انفسنا هو خلقها واموالنا هو رزقنا اياها
لكن جرى هذا مجرى التلطف في الدعا الى الطاعة والجهاد وذلك لان المؤمن

Copyright © King Saud University